

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

فلأن يجوز حذف التنوين للضرورة كان ذلك من طريق الأولى وهذا لأن الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف أن حذف الحرف الساكن أسهل من حذف الحرف المتحرك فإذا جاز حذف الحرف المتحرك الذي هو الواو للضرورة فلأن يجوز حذف الحرف الساكن كان ذلك من طريق الأولى ولهذا كان أبو بكر بن السراج من البصريين وكان من هذا الشأن بمكان يقول لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف لم يكن بأبعد من قولهم .
(فبيناه يشرى رحله قال قائل ...) .

ولما صحت الرواية عند أبي الحسن الأخفش وأبي علي الفارسي وأبي القاسم ابن برهان من البصريين صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار إليهم من المحققين